منصرفين وعنه معرضين نظر الينا شزرا ونادى باعلا صوته واحزناه
واذلاه واسفاه قال الشبلي فانصرفنا وتركناه فلما وصلنا عرفنا
اصحابه فضجوا بالبكا والنحيب وجعلوا يتضرعون الى الله تعالى ويسالونه
ان لا يسلبهم الايمان ولا يخصهم بالطرد والهجران قال الشبلي فلما
كان في السنة الثانية خرجنا الى الغزاة فمررنا حتى اتينا تلك القرية وسالنا
عن الشيخ فقالوا هو في البرية يرعى الخنازير فانه خطب الجارية من
ابيها فابى ان يزوجها له الا بعد مفارقته الحنيفية والدخول في دين
النصرانية ولبس الغيار وشد الزنار فمضينا الى موضعه الذي يرعى
فيه الخنازير فرايناه وفي عنقه صليب وعلى راسه قلنسوة النصارى
وبيده العصاة التي كان يصعد بها المنبر فلما نظرنا اليه ونظر الينا
جعلنا نبكي وجعل هو يبكي ثم اعرض بوجهه عنا مستحيا منا حتى قال
الشبلي ثم اقبل الي وقال بالله يا شبلي هل رايت ما صنع بي قطع
الصحبة والمودة التي كانت بيني وبينه فوالله كذا فعلك مع اهل
الايمان والعلم والقران ثم قال الحذر الحذر يا اهل وداده من طرده
وابعاده والحذر الحذر يا اهل الوفا مما دق وخفي والحذر ثم الحذر
يا اهل الايناس من الخيبة والافلاس ثم بكى وقال للشبلي ارايت ما
فعل بي ورفع راسه نحو السماء وقال الهي وسيدي ما كان هذا ظني
فيك قلب ملان من محبتك اسكنت فيه غيرك وبدن استخدمته في
طاعتك ابتليته بمجاورته كافره وجبين يسجد بين يديك جعلته يسجد
للصلبان ويطيع الشيطان الهي عبد اناك تلى كتابك وقرا اياتك
تدعه خادما لاعدايك ثم بكى حتى غشي عليه فلما افاق شهق شهقة
حتى غشي عليه ثم افاق قال الشبلي فلما سمعنا كلامه صحنا كلنا باجمعنا
واسلاماه وادنياه الهنا انت المستغاث وبك المستعان فلما
سمعت الخنازير كلامنا وضجيجنا وضعت وجوهها على الارض وهي
تصيح والشيخ يبكي الى ان وقع مغشيا عليه ونحن نبكي لبكايه فلما افاق

من

من بكايه وقفنا وقلنا له يا شيخ قد كنت تقرا القران بسبعة احرف
فهل تحفظ منه اليوم شيا قال نسيته غير ايتين قوله تعالى ومن يتبدل
الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل والاية الثانية ومن يهن
الله فما له من مكرم الاية فقلنا له وقد كنت تحفظ ثلاثين الف حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ اليوم منها شيا فقال نسيتها
غير حديث واحد حدثني به ابان عن الاعمش عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من بدل دينه فاقتلوه قال الشبلي فقلنا
له هل لك ان ترجع معنا الى بغداد قال كيف ارجع وقد استرعاني الخنازير
ها هنا قال الشبلي له هل تزوجت الجارية قال لا لانهم شرطوا علي ان
ارعى الخنازير سنه واسجد للصليب سنه فلما سمعنا كلامه انصرفنا
وتركناه فلما رانا ونحن منصرفين وعنه معرضين نادى باعلا
صوته واسوتاه واذلاه فتركناه وانصرفنا ونحن نبكي وسرنا ثلثة
ايام فاتينا الى قرية فيها نهر جاري واذا بالشيخ جالس عند ذلك
النهر فلما نظرنا اليه عجبنا منه فتقدمنا اليه وسلمنا عليه وقلنا يا شيخ
حدثنا بحديثك قال لا تكلموني ثم قام وخلع ثيابه واغتسل من ذلك
النهر واعطيناه ثوبا جديدا فلبسه وقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ثم تقدم وصلى بنا فقلنا له كيف كان حديثك
فبكى بكاء شديدا ثم قال يا اخوتي تصالحنا قال الشبلي فقلنا له
حدثنا بحديثك قال لما انصرفتم عني عاتبته وقلت الهي وسيدي
ومولاي انا الخاطي المعتذر والذنب مني بدا وعني صدر قلنا له ما
كان ذنبك قال لما دخلنا القرية نظرت الى الصلبان والخنازير
فعجبت بنفسي وقلت انا مسلم وعالم ومومن وانا صوفي وانا وانا
فنوديت في سري ليس هذه الاوصاف منك هذه منا وان اردت
ذلك اعلمناك فحسبت ان طايرا طار من قلبي وخرج عني فكان ذلك
الايمان فبقيت خاليا منه والان فقد رده الله تعالى بفضل منه قال

Copyright King Saud University